الوصية

توقفت أنفاسه فصمت الجميع لبرهة، أحدهم من الجهة اليمنى يخرج ورقة من جيب سترته ليقرأها على مسامع الجميع:

الآن أعلم جيدًا، بل إنني على يقين أن أنفاسي قد توقفت وأن قلبي لم يعد ينبض بالحياة، لهذا أسندت مهمة قراءة وصيتي هذه للأستاذ /ناصر الدين محيي المحامي الخاص بي،أحييكم جميعًا على شجاعتكم بالمثول أمامي والوقوف احترامًا لأموالي الطائلة والتي بدورها ستجعل كل شخص منكم ينسى الجثة الهامدة على الفراش ويفكر فيما سيفعله بنصيبه.

أحمد الشاب الوسيم ابن أخي أعلم أنك لم تراني منذ أكثر من أربع سنوات، ولكن لا أعرف كيف تخليت عن مشاغلك وأتيت لتلقي التحية على ميت،يخيل لي أنك بدأت في حساب إيرادات المصنع.

وكيف سترتب وقتك بين الملهى والمقاهي كما أنني أعلم أنك قمت باختيار الفندق الذي ستقضي بداخل غرفه لياليك الحمراء.. أتذكر الفتاة الزنجية التي توقفت فجأة أمام السيارة وأنا معك ونعتها بالسوداء وانهلت عليها بالسباب فقط لأنها كانت تريد بضع جنيهات لتأكل هي وأخواتها،

كنت أنتظر منك أن تخرج لها شيئًا من جيبك ولكنك لم تفعل.

في هذا اليوم قررت أن أفعل لها شيئًا فأعطيتها نصيبك من أموالي والآن هذه الفتاة أصبحت في غنى عنك وعن أمثالك ولديها مصنع للملابس جمعت فيه كل الجوعى والفقراء ليعملوا به وبدلًا من أن يناموا بالشوارع ليلًا سمحت لهم بالنوم في ساحات المصنع كم أنا سعيد الآن لأنها أنجزت هذا العمل في خلال الأربع سنوات التي قضيتها أنت في السهر وصرف الأموال على الأشياء التافهة لقد أعفيتك من صرف أموالي شكرًا لحضورك هنا لتوديعي..كم أنا ممتن، لهذا الوقت الذي سرقته جثتي منك..

مازن الشاب المدلل ابن أختي الغالية رحمة الله عليها بالتأكيد أنت أكثر التزامًا من أحمد حيث أنك تقضي على أموالك دفعة واحدة في صالات المقامرة، وعلى العاهرات لا أعرف لماذا لا أجد منك، أو منه شيئًا صالحًا يشفع لكم..

الآن تفكر ما الذي فعلته بنصيبك،اطمئن لقد صرفته على مشروعك الذي تخليت عنه من قبل كنت أتمنى أن تقوم أنت بإدارته، ولكن أعتقد أنه بإدارة شخص جدير بهذه الثقة وحصيلة أرباحه ستذهب جميعها لصالح الجمعيات الخيرية..

اعلم مازال لديكم أمل في القصر وما تبقى من المال هذا القصر الآن أصبح ملكًا للسيدة /ميساء عامر.. لم تسمعوا بهذا الاسم من قبل ميساء هي من قامت بتمريضي

لمدة ٣ سنوات دون ملل كانت تقوم برعايتي كما لو أنني والدها، أو ربما أكثر..، وهي لا تعلم بشأن القصر شيئًا حتى الآن..

أنا الآن في غاية الراحة لأنني مطمئنًا على أملاكي، أشكركم على حضور جنازتي، للمرة الأولى أشعر أنني حقًا حي برغم هذا الموت العميق الخالد..

شكرًا لكم لأنكم جعلتموني أشعر أن الوحدة أفضل بكثير من وجودكم الكاذب معي..

هذه ليست نهايتي لقد منحت بدايات من هذه النهاية للكثير..فموتي لم يكن سوى بداية الحياة لهم..